

شرح الأربعين النووية | الحديث التاسع والعشرون | الشيخ: أحمد الصقوب

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم الحديث التاسع والعشرون عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة؟ - [00:00:04](#)

ويباعدي عن النار قال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبدوا الله لا تشركوا به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت - [00:00:31](#)

ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون - [00:01:02](#)

ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله - [00:01:33](#)

وقلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه وقال كف عليك هذا قلت يا نبي الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم - [00:02:05](#)

او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح هذا الحديث حديث عظيم جليل تضمن عددا من الوصايا الكبيرة العميقة التي بينها النبي صلى الله عليه وسلم في وصيته لمعاذ وقد اخرج هذا الحديث الامام احمد والترمذي من حديث عاصم - [00:02:31](#)

ابن ابي النجود عن ابي وائل عن معاذ ابن جبل وكانت له قصة. وذلك ان معاذا قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاصبحت يوما قريبا منه فقلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة - [00:03:04](#)

الجنة ويباعدي من النار. وهذا الحديث قال عنه الامام الترمذي حسن صحيح. قوله قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدي من النار. في هذا دليل على عناية الصحابة بسؤال النبي - [00:03:24](#)

صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا حرص الصحابة على السؤال عما يدخل الجنة ويباعد من النار. وفيه بيان كانوا انواع اسئلة الصحابة وكل هذا دليل على عمق علمهم وحرصهم على العمل وتقدم - [00:03:44](#)

ذلك مرارا قال لقد سألت عن عظيم اي ان سؤالك وان كان قصيرا الا انه عظيم كما قال لرجل سأله عن مثل هذا لقد اوجزت او لقد او لان كنت اوجزت في المسألة - [00:04:04](#)

لقد اعظمت واطولت فانه سأل عن سؤال جليل وان كان جوابه ايضا قصيرا الا ان ما يندرج تحته من المعاني كبيرة. اذ به ينال العبد عز الآخرة. ودرجات الآخرة. لقد سألت - [00:04:24](#)

عن عظيم جوابه عظيم يدخلك الجنة ان اخذت به. ثم قال وانه ليسير على من يسره الله عليه في هذا اشارة الى ان التوفيق للخير من الله عز وجل. فمن اراد الله له الهداية يسر له - [00:04:44](#)

اسبابها ومن لم يرد الله له الهداية عسر عليه اسباب الهداية. فعلى العبد ان يسأل الله جل وعلا ان يهديه فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. ومن يرد ان يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا كانما - [00:05:04](#)

صعدوا في السماء والتوفيق بيد الله عز وجل. والاحاديث في هذا كثيرة. ثم قال مبينا له الجواب قال تعبد الله لا تشرك به شيئا.

وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت. في - [00:05:24](#)

هذا اشارة الى ان سبب او اعظم امر يدخل به الانسان الجنة وينجو به من النار ان يقيم اركان الاسلام الخمسة. وبهذا اجابه النبي

صلى الله عليه وسلم. وفيه دليل على ان دخول - [00:05:44](#)

مرتب على الاتيان باركان الاسلام. ولذلك عددها عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال تعبد الله لا تشركوا به شيئا. اتيان بالتوحيد

وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت وهذه هي اركان الاسلام الخمسة. ثم قال الا ادلك على ابواب الخير؟ لما بين

له الواجبات - [00:06:04](#)

ورتب دخول الجنة عليها ذكر له بعد ذلك ابواب الخير من النوافل ليسارع المسلم بالاتيان بها لان اهل الجنة يتفاوتون في المنازل.

بحسب تفاوتهم في طاعة الله عز وجل. فاعظم عباد الله منزلة - [00:06:34](#)

من يأتون بالنوافل بعد اداء الفرائض؟ كما قال الله تعالى وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب

الي بالنوافل حتى احبه. وذكر له النبي صلى الله عليه وسلم ابوابا من اهل - [00:06:54](#)

اهم ابواب الخير. وهذه الابواب يأتي بها الانسان بعد اداء الواجبات. بعد اداء الفرائض الاول قال الصوم جنة. فالصوم جنة يمنع

صاحبه مما يضره في الدنيا والاخرة كذلك يمنعه من ان يقابل من اعتدى عليه بمثل ما اعتدى عليه به. والنصوص في هذا كثيرة فهو

جنة - [00:07:14](#)

يقيه من الشهوات اذا كان يمتنع يمتنع الانسان من المباحات فلن فلا ان يمتنع من الحرام من باب والنصوص في هذا كثيرة. وكذلك

يقي جنة يقيه من النار كما قال عليه الصلاة والسلام. من صام يوما في سبيل الله باعد - [00:07:44](#)

الله وجهه عن النار بذلك اليوم سبعين خريفا كما جاء في الصحيحين. وآ بعد ذلك قال والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفى الماء النار.

صدقة تطفي الخطيئة اي تطفي اثار تزيل اثار الخطيئة. سبب لمسح اثار الخطيئة. كما يطفى الماء النار - [00:08:04](#)

اذا صب على النار اطفأها. ازال لهيبها وهكذا. اذا تصدق الانسان اطفأ الله عز وجل من قلبه لهيب المعصية. واثرها واعانه على التوبة

وعلى ترك المعصية. وقد روى الترمذي وحسنه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان صدقة السر تطفي غضب الرب -

[00:08:34](#)

من اجل الاعمال لكن اذا كانت بالسر كانت اولى واعظم اجرا كما قال تعالى ان تبدوا الصدقات فنعماه وان تخفوها وتؤتوها الفقراء

فهو خير لكم ثم قال ويكفر عنكم من سيئاتكم فربط - [00:09:04](#)

التكفير بالاتيان بالصدقات في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وذكر

منهم رجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه. ثم ذكر له الباب - [00:09:24](#)

الثالث من ابواب الخير. قال وصلاة الرجل في جوف الليل. اي صلاة الرجل في جوف الليل باب من ابواب وايضا صلاة الرجل في

جوف الليل تطفي الخطيئة فهي معطوفة على الصدقة - [00:09:44](#)

فينبغي للانسان ان يحرص على الصلاة في جوف الليل قد جاء عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الصلاة بعد

الفريضة افضل الصلاة بعد المكتوبة الصلاة في جوف الليل. وجاء عند الترمذي ان النبي - [00:10:04](#)

صلى الله عليه وسلم قال عليكم بقيام الليل. فانه دأب الصالحين قبلكم. وقربة الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهات عن الاثم ومطرودة

للداء عن الجسد. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرص على الصلاة - [00:10:24](#)

في جوف الليل لما لها من الاثر العظيم. وهكذا كان الصالحون. كانوا اذا ما الليل اظلم كابدوه فيسفر عنهم وهم ركوع اطار الخوف

نومهم فقاموا واهل الليل في الدنيا واهل اللهو في - [00:10:44](#)

في في الدنيا واهل الليل في الدنيا هجوع لهم تحت الظلام وهم سجود انين منه تنفرج الضلوع وخرس بالنهار طول صمت عليهم من

سكينتهم خشوع. ثم قال عليه الصلاة والسلام الا اخبركم - [00:11:04](#)

برأس الامر وعموده وذرة سنامه. قال رأس الامر الاسلام. فمن لم يأتي بالاسلام لم تنفعه اعماله جاء تفسير الاسلام بالشهادتين. هذا رأس الامر وعموده اي عمود الاسلام الصلاة. فالصلاة للاسلام مثل العمود للخيمة. فمن لم يأتي - [00:11:24](#)

بالصلاة لم يقيم اسلامه. كما قال عليه الصلاة والسلام العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر. وقال بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة. ثم قال وذروة سنامه الجهاد. فالجهاد افضل الاعمال بعد الفرائض - [00:11:54](#)

وافضلها وافضل وافضل الجهاد الجهاد افضل الاعمال بعد الفرائض فهو افضل النوافل. افضل النوافل. وذلك لعظيم اثره. وكثرة ولذلك جاءت النصوص الكثيرة في بيان فضله كما قال عليه الصلاة والسلام واخرى يرفع بها العبد مئة درجة - [00:12:14](#)

ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قالوا وما هي يا رسول الله؟ قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله ثم قال عليه الصلاة والسلام لما اوصى معاوية - [00:12:44](#)

اوصى معاذا بذلك قال الا اخبرك بملاك ذلك كله؟ قلت بلى يا رسول الله. فاخذ بلسانه. اي النبي صلى الله عليه وسلم امسك لسانه بطرف اصابعه. فقال كف عليك هذا. كف - [00:13:04](#)

عليك هذا هذا او هنا اوصى النبي صلى الله عليه وسلم معاذا رضي الله عنه بهذه الوصية العظيمة اوصاه بامر اذا فعله حفظ عليه دينه. اذا فعله حفظ عليه دينه - [00:13:24](#)

هو نفسه فقال كف عليك هذا فبين ان كف اللسان وحفظه اصل الخير ان اكثر ما يهلك الناس في الدنيا والاخرة حصائد السنتهم. ولذلك لما قال يا رسول الله وانا لمؤاخذون - [00:13:44](#)

ما نتكلم به قال ثكلتك امك يا معاذا. وهل يكب الناس في النار على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم ولذلك قال عليه الصلاة والسلام من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة. وقال ان العبد - [00:14:04](#)

لا يتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يزل بها في النار ابعد مما بين المشرق والمغرب. فما احد بلسانه الا ظهر صلاح ذلك على عمله. ومن اتقى الله في لفظاته ظهر صلاح ذلك - [00:14:24](#)

على سائر حركاته ان كان يعجبك السكوت فقد كان او ان كان يعجبك السكوت فانه قد كان يعجب قلبك قلبك الاخير ما ان ندمت على سكوت مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا ان السكوت سلامة ولربما زرعت - [00:14:44](#)

الكلام عداوة وضارا. فعلى العبد ان يحذر فلتات اللسان. وان يحذر من حصائد لسانه. وان يعود لسان نفسه المحافظة على لسانه. ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان - [00:15:04](#)

تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه الى يوم يلقاه. وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله عليه بها سخطه الى يوم يلقاه. حصائد اللسان الغيبة - [00:15:24](#)

نميمة الشتم السب. قول الباطل القول على الله بغير حق. وهل يكب الناس في النار على وجوههم؟ او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم وخلاصة الامر ان هذا حديث عظيم قرر فيه النبي صلى الله عليه وسلم العمل - [00:15:44](#)

الذي يدخل الانسان الجنة وينجيهِ من النار. ثم بين له ابواب الخير. وذكر له بعد ذلك رأس الامر وعموده وذروة سنامه. ثم اكد على حفظ اللسان وان حفظ اللسان من اجل الاعمال - [00:16:04](#)

فمن لم يحفظ لسانه كثرت سقطاته وكثرت عثراته وربما جاء يوم القيامة وقد زل بكلمة في النار ابعد مما بين المشرق والمغرب. نعم - [00:16:24](#)